أنهم استعملوا اللغتين في ألفاظ كثيرة كعرش يعرش ونفر ينفر وشتم يشتم ونسل ينسل وعلف يعلف وفسق يفسق وحسد يحسد. . . وحاول الصرفيون أن يضعوا قاعدة أكثر دقة وتفصيلاً فقالوا: في الأفعال ما يلزم مضارعه في الاستعمال اما الضم واما الكسر وذلك اما سماعي واما قياسي، فالسماعي الضم في قتل يقتل ونصر ينصر وخرج يخرج والكسر في ضرب يضرب ويعتب عند من جعله من باب ضرب وقد يكون من باب قتل والقياس كلزوم الضم في الأجوف والناقص الواوين والكسر فيهما يائين. . . وفي المثال اليائي والواوي الذي ورد من باب ضرب[1]. .

ويتصدى ابن خروف للمبرد وذلك في قول سيبويه[2]: وإن لم يقولوا حببت يريد لم يقولوه كثيراً أو يريد لم يتله من يقول أحببت وقد حكاه عن بعضهم في باب ما جاء فيه فعل من غير فعلت ورد المبرد عليه بارد لأنه وإن منعه هنا فهو أجازه في غير هذا الموضع وحكاه عن بعضهم وإنما نفاه عن الذي محبوب في مفعول أحب وهو لا يقول حببت ورد ابن ولاد عليه فاسد لأنه تأول هنا على سيبويه مع ما تقدم أنه أراد حببت بفتح الباء وهو الذي حكى عن بعضهم ولم يرد حببت (بكسر الباء) لأن مضارعه لا يكسر.

وقال يعقوب في الحب لغة أخرى حببته أحبّه حباً، وحكى أبو عمر حباً بكسر الحاء. قال وأنشدني أبي عن الكسائي:

أحب أبا مروان من حب غيره

قال ابن كيسان: وروي هذا البيت أحب بالكسر وكذلك أحب ولم يحك أحد حببت بكسر الباء.

والكثير في الاستعمال ـ كما يتضح من استقراء كتب اللغة أحببته أحبه

---

(1) شرح الشافية 1/118.

(2) باب ـ الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا.